﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [يس: 49]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

بيانُ سفَهِهم وصدقِ الرَّسولِ بأنَّ البعثَ صيحةٌ تُباغِتُهم وهم يتخاصَمونَ

لمّا كان الحازمُ مَن لا يتهكَّمُ بشيءٍ إلّا إذا استَعدَّ له بما هو مُحقِّقُ الدَّفعِ، بيَّنَ سفهَهم بإتيانِها بغتةً، وبأنَّه لا بدَّ من وُقوعِها، وأنَّها بحيثُ تملأُ السَّماواتِ والأرضَ، فكأنَّه لا شيءَ فيهما غيرها، فقالَ تعالى: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾[1]، وأيضًا لمّا أخبرَ اللهُ تعالى عن الكافرينَ قولهم: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾، أجابَ عن الرَّسولِ ﷺ وعن المُؤمنين فقالَ: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ تحقيقًا لصدقِ الرَّسولِ ﷺ فيما وعدَهم به.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يَخِصِّمُونَ﴾: (خصم) أصلٌ يدلُّ على المُنازَعة، و(الخَصِمُ): المُختَصُّ بالخُصومةِ، ويُطلقُ على الواحدِ والجمعِ والذَّكرِ والأُنثى، و(الخِصامُ): مصدرُ: خاصَمتُه مُخاصمةً وخِصامًا[2]، و(المُخاصَمةُ): أن يتعلَّقَ كلُّ واحدٍ بخَصمِ الآخرِ، وقيلَ للخصمَين: خَصمانِ لأخذِ كلِّ واحدٍ منهما في شقٍّ من الحِجاجِ والدَّعوَى[3]، و(الخِصامُ): الجِدالُ، و﴿يَخِصِّمُونَ﴾ أصلُه: يختَصِمون، فأُبدِلَتِ التّاءُ صادًا لقُربِ مخرجَيهما ثمَّ أُدغِمَتْ، والمعنى: يختَصِمونَ ويتَشاجَرون على عادتِهم[4].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

التَّأكيدُ بأنَّهم ما ينتظرون إلّا صيحةً مُباغِتةً، وهم يتنازَعونَ في غفلةٍ

يرُدُّ اللهُ تعالَى في الآيةِ على الكافرين ببيانِ بعضِ مشاهدِ يومِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 139.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (خصم).
(3) الراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب (خصم).
(4) ابن قتيبة، غريب القرآن، تح صقر، ص: 366، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 34.

القيامةِ، فيقولُ: إنَّ هؤلاءِ الكافرين الَّذين يستنكرون قيامَ السّاعةِ، ويستبعدونَ حصولَها، جاهلون غافلون، فإنَّ السّاعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها، وستحُلُّ بهم بغتةً، فإنَّهم ما ينتظرون إلّا صيحةً واحدةً يصيحُها إسرافيلُ بأمرِنا، فتأخذُهم هذه الصَّيحةُ، وتصعَقُهم وتُهلِكُهم وهم يتخاصَمونَ، ويتنازَعونَ في أمورِ دُنياهُم[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ الفصلِ بالتَّعبيرِ بالأسلوبِ الحكيمِ:

لمّا قال الكافرون: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ وكان سؤالُهم سؤالَ تكذيبٍ واستهزاءٍ أجابَهم اللّه تعالى بالقول الحقِ فقالَ: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ تصديقًا لرسوله ﷺ وللمُؤمنينَ، لبيان سرعةِ قيامِ السّاعةِ وغفلةِ أهلِها عنها، ففيه إيماءٌ إلى جهلِ الكافرين وغفلتِهم في سؤالِهم المذكور، فيكونُ أسلوبُ الكلامِ خارجًا على الأسلوبِ الحكيمِ إعراضًا عن جوابِهم؛ لأنَّهم لم يقصِدوا حقيقةَ الاستفهامِ، فأُجيبوا بأنَّ ما أعدَّ لهم منَ العذاب هو الأجدَرُ بأن ينتظروه[2].

التَّنبيهُ إلى سرعةِ قيامِ السّاعةِ، وغفلةِ البشرِ عن طُروئِها المُفاجئِ

سببُ الإجابةِ عن الوعدِ بقيامِ السّاعةِ:

لمّا سأل الكافرون عن وقت وقوعِ الوعدِ وكان الجوابُ عن فجأة قيامِ السّاعةِ بذكر الصَّيحةِ؛ أفاد أنَّ الوعدَ الذي يُعرَفُ فيه الصّادقُ منَ الكاذبِ هو في وقتِ قيامِ السّاعةِ.

الوعدُ الذي يُعرَفُ فيه الصّادقُ منَ الكاذبِ يكونُ عندَ قيامِ السّاعةِ

نكتةُ التَّعبيرِ بلفظِ: ﴿يَنظُرُونَ﴾:

لمّا كان الفعلُ ﴿يَنظُرُونَ﴾ مُتعدّيًا بنفسِه في قولِه: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ﴾ دلَّ على أنَّه مُشتَقٌّ منَ النَّظرةِ بمعنى: التَّرقُّبِ والانتظارِ[3]،

(1) طنطاوي، التفسير الوسيط: 12/ 40.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 34.
(3) الأزهري، تهذيب اللّغة والرّاغب، المفردات (نظر).

وفيه رائحةُ النَّظر بالعين والمُعاينةِ؛ لأنَّ المُنتظرَ كأنَّه ينظرُ إلى الوقتِ الذي يأتي فيه ما ينتظرُه؛ ليُفيدَ التَّعبيرُ بـ﴿يَنظُرُونَ﴾ دون (ينتظرون) معنيين: **أحدُهما**: الانتظارُ بدلالةِ المُطابقةِ، **والثّاني**: النَّظرُ بالعينِ بدلالةِ الإيماءِ؛ للإشعارِ بأنَّهم سينظُرون إلى الصَّيحةِ التي ينتظرونها، فتكونُ أشدَّ هَولًا عليهم.

تخويفُ الكافرينَ بأنَّ الصَّيحةَ تنزلُ بهم وهم ينظُرونَ

سرُّ نسبةِ انتظارِ الصَّيحةِ إلى الكافرينَ:

قد يُقالُ: الكافرون المُكذِّبون بالسّاعة ما كانوا ينتَظِرونَ السّاعةَ، بل كانوا يجزِمونَ بعدَمِها ويُصرِّحونَ بنفيها، فكيف نُسِبَ إليهم الانتظارُ؟ والجوابُ أنَّهم لمّا كانوا يفعلون ما يستحقُّ فاعلُه الهلاكَ والبوارَ وتعجيلَ العذابِ أُقيموا مُقام المُنتظرِ للسّاعةِ، أو يُقالُ: لمّا كان سؤالُ الكافرين باسمِ الاستفهامِ ﴿مَتَىٰ﴾ الذي يُفهَمُ منه بحسب ظاهرِ اللَّفظِ أنَّ السّائلَ ينتظرُ وقوعَ شيءٍ في وقتٍ مُعيَّنٍ عُبِّر في الجوابِ بالانتظارِ[1].

مَن يفعلُ ما يستحقُّ به العذابَ يُقامُ مُقامَ مُنتظرِ السّاعةِ

دلالةُ الضَّميرِ في قولِه: ﴿مَا يَنظُرُونَ﴾:

الضَّميرُ في قوله: ﴿مَا يَنظُرُونَ﴾ عائدٌ إلى القوم الكافرين الذين سألوا عن وقوعِ الوعدِ تكذيبًا واستهزاءً، فإن قيلَ: إنَّ هؤلاء الذين أخبرَ عنهم بأنَّهم قالوا: متى هذا الوعدُ انقرَضوا وصاروا رمادًا، فكيف يُخبرُ عنهم بأنَّ السّاعةَ تقومُ عليهم وهم يختصمونَ؟.

التَّماثلُ في الفعلِ يقتَضي التَّماثُلَ في الحكمِ

والجوابُ: أنَّه يُرادُ بهذا مَن هو على مثلِ حالهم منَ المُكذِّبين بالسّاعة، فلمّا اجتمعَ السّابقون واللّاحقون في التَّكذيب بالسّاعة كان الخبرُ عن بعضِهم كالخبرِ عن جميعِهم سواءً بسواءٍ[2]، ولهذا جاء الفعلُ: ﴿يَنظُرُونَ﴾ بصيغةِ المُضارع الدّالِّ على الاستمرارِ والتَّجدُّدِ.

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 290، والآلوسي، روح المعاني: 12/ 30.
(2) الواحديّ، التّفسير البسيط: 18/ 49.

بلاغةُ الاستعارةِ في السّياقِ:

انتظارُ العذابِ نوعٌ منَ العذابِ

في قولِه: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ استعارةٌ؛ إذ استُعيرَ لفظُ: ﴿يَنظُرُونَ﴾ لمعنى الانتظارِ، وبيانُ الاستعارة أنَّه شبَّه وقوعَ الصَّيحة التي هي لاحقةٌ لهم لا محالةَ بلُحوقِ الشَّيءِ للمُنتظر؛ لأنَّ المُنتظرَ ينظرُ إلى ما ينتظرُه، والجامعُ بينَهما اللُّحوقُ على جهةِ القطعِ بالوقوعِ، ثمَّ حُذِفَ المشبَّه وذُكِرَ المُشبَّه به على طريق الاستعارةِ التَّصريحيَّة التَّبعيَّة[1]، أو جعلَهم مُنتظرين للصَّيحة على معنى قُربِها منهم، تشبيهًا بالرَّجلِ الذي ينتظرُ الشَّيءَ فهو مادٌّ الطَّرفَ إليه ينظُرُ وينتظِرُ، والجامعُ بينَهما قُربُ حصولِ الشَّيءِ.

وفي الاستعارةِ تهديدٌ وتخويفٌ للكافرينَ؛ لأنَّه جعلَهم في مقامِ المُنتظرِ للصَّيحةِ التي تأخذُهم على جهة الوعيد بالعذاب.

دلالةُ الاستثناءِ في السّياقِ:

تهويلُ أمرِ الصَّيحةِ الحقِّ وما يُلابِسُها من أحوالٍ

الاستثناءُ في قولِه: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ مُفرَّغٌ، فيُفيدُ الاستثناءَ من أعمِّ العمومِ، بمعنى: ما ينظرون شيئًا من الأشياءِ إلّا صيحةً واحدةً، تهويلًا لأمرِ الصَّيحة وما يُلابسُها.

بلاغةُ القصرِ في سياقِ الآيةِ:

إيعادُ الكافرين وتخويفُهم بأنَّهم لا ينتظرون شيئًا سوى السّاعةِ

لمّا كان القصرُ بطريقِ النَّفي والاستثناء يُسلَكُ مع مُخاطبٍ مُخطِئٍ وتراه يُصِرُّ على خطئِه، ويُنكِرُ خلافَه جاء قولُه تعالى: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ على طريقِ القصرِ بالنَّفي والاستثناءِ للإيذانِ بأنَّ المُخاطَبين مُنكرونَ لقيام السّاعة ومُصرّون على أنَّها لا تكون، والحقيقةُ هي أنَّها واقعةٌ بوقوعِ الصَّيحة العظيمة، كما يُفيدُ القصرُ أنَّ انتظارَهم مقصورٌ على الصَّيحة العظيمة، فكأنَّهم لا ينتظرون شيئًا آخرَ، تعظيمًا لشأن الصَّيحة؛ ليكون الكلامُ على سبيلِ الحصرِ الادِّعائيِّ.

(1) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 2/ 397.

نكتةُ التَّعبير بلفظِ: ﴿صَيْحَةً﴾ نكرةً:

الصَّيحةُ هي الصَّوتُ الشَّديدُ، وعبَّر بها عن النَّفخةِ الأولى المُميتةِ التي ينقَضي بها نظامُ الحياةِ في هذا العالمِ[1]، جاء بلفظِها نكرةً؛ لتعظيم الصَّيحة وتفخيمِها، فهي صيحةٌ ليست كسائر الصَّيحات.

الصَّيحةُ نفخةٌ عظيمةٌ ذاتُ هَولٍ وفخامةٍ تُنهي الدُّنيا بصورةٍ مُزلزلةٍ عاتيةٍ

فائدةُ التَّأكيد في السّياقِ المجيدِ:

لمّا كان لفظُ: ﴿صَيْحَةً﴾ على وزنِ اسم المرَّة بمعنى: أنَّها صيحةٌ واحدةٌ كان في مجيءِ لفظِ ﴿وَاحِدَةً﴾ تأكيدٌ لكونِ الصَّيحة واحدةً، وفائدةُ التَّأكيدِ تقريرُ المعنى وتثبيتُه في نفوسِ المُخاطَبين، يُزادُ على ذلك أنَّه لمّا كانت هذه الصَّيحةُ يموتُ بها جميعُ الخلائقِ في هذا الكونِ دفعَ توهُّمُ أنَّ الأمرَ يحتاجُ إلى صيحةٍ أُخرَى، والمعنى: ما ينظُرون إلّا صيحةً واحدةً لا يُحتاجُ معها إلى صيحةٍ ثانيةٍ بيانًا لعظيمِ قُدرةِ اللّه تعالى[2].

صيحةُ نهايةِ العالمِ واحدةٌ تدلُّ على عظيمِ قُدرةِ الله

نكتةُ التَّعبير عن الأخذِ بصيغةِ المُضارعِ:

عبَّر بصيغةِ المُضارع في قولِه: ﴿تَأْخُذُهُمْ﴾، لتصويرِ حالةِ الأخذِ يومَ القيامة؛ لتُرهِبَهم وتهديَهم لِما فيها من هَولٍ ورُعبٍ وفزعٍ.

الأخذُ الواقعُ منَ الصَّيحةِ أمرٌ مهولٌ يُزلزلُ الكونَ برُمَّتِه

دلالةُ إسنادِ الأخذِ إلى الصَّيحةِ:

لمّا كان فاعلُ ﴿تَأْخُذُهُمْ﴾ ضميرًا عائدًا على ﴿صَيْحَةً﴾، كان إسنادُ الأخذِ إلى الصَّيحة حقيقةً عقليَّةً؛ لأنَّهم يهلكون بالصَّيحةِ؛ أي: بصعقَتِها.

الهلاكُ بالصَّيحة حقيقةٌ لا مواربةَ فيها

دلالةُ جملةِ: ﴿تَأْخُذُهُمْ﴾ بين الصِّفةِ والحالِ:

تحتملُ جملةُ: ﴿تَأْخُذُهُمْ﴾ أن تكونَ صفةً ثانيةً لـ﴿صَيْحَةً﴾؛ ليُفيدَ الكلامُ أنَّ هذا الوصفَ مُلازمٌ للصَّيحة العظيمة التي تكون عند النَّفخةِ الأولى، كما تحتملُ أن تكون الجملةُ حالًا للصَّيحة؛

هلاكُ النّاس مُقترنٌ بوقتِ وُقوعِ الصَّيحةِ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 34.

(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 290.

لأنَّها تخصَّصَتْ بالتأكيدِ في قوله: ﴿وَٰحِدَةً﴾، والتَّأكيدِ على معنى الصِّفة، لتُفيدَ أنَّهم يهلكون في حالِ أخذِهم بالصَّيحةِ.

بلاغةُ الاستعارةِ في سياقِ الآيةِ:

صيحةُ نهايةِ العالم تعُمُّ الكونَ، وتصلُ مشارقَ الأرضِ ومغاربَها

عبَّر في قولِه: ﴿تَأۡخُذُهُمۡ﴾ بلفظِ الأخذِ الدّالِّ على حَوزِ الشَّيء وتحصيلِه بقوَّةٍ وتمكُّنٍ[1]، وجاء الكلامُ على طريق الاستعارة، بتشبيه تمكُّن الصَّيحة منهم وإحاطتِها بهم بقوَّةٍ على سبيل الإهلاكِ بأخذ الشَّيء باليدِ وحَوزِه، والقبضِ عليه بقوَّةٍ بخطفةٍ واحدةٍ بحيثُ لا ينفَلتُ منه، والجامعُ بينَهما التَّمكُّنُ منَ الشَّيء بقوَّةٍ وسرعةٍ على سبيل الإحاطة، ولـمّا كان لفظُ الأخذ على التَّعميم ودلَّ عليه اتِّصالُ المفعول بالفعل أفاد أنَّ الصَّيحةَ تعمُّهم بالأخذِ وتتمكَّنُ منهم جميعًا، وتصِلُ إلى مَن في مشارقِ الأرضِ ومغاربِها، ولا شكَّ أنَّ مثلَ هذه الصَّيحة لا يكونُ إلّا عظيمًا[2]، والمعنى: ما ينظُرون إلّا صيحةً واحدةً تُهلِكُهم جميعًا.

أو يُقالُ في بيان وجهِ الاستعارة: شُبِّه حلولُ صيحةِ الهلاكِ وتمكُّنُها منهم بحلولِ المُغيرينَ بقوَّةٍ وسرعةٍ وتمكُّنٍ على الحيِّ لأخذِ أموالِه، فأُطلِقَ على ذلك الحلولِ فعلُ ﴿تَأۡخُذُهُمۡ﴾ كقوله تعالى: ﴿فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةً رَّابِيَةً ١٠﴾ [الحاقة: 10]، فيكونُ معنى ﴿تَأۡخُذُهُمۡ﴾: تحلُّ بهم على سبيلِ الإهلاكِ وهم يختَصِمون[3].

فائدةُ الواوِ في السّياقِ المُحكمِ:

مجيءُ العذابِ في حالِ الغفلةِ أشدُّ منه في حالِ ترقُّبِه وانتظارِه

الواوُ في قوله: ﴿وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ﴾ حاليَّةٌ[4]، للتَّعبيرِ عن عِظَمِ الأمرِ وهَولِه؛ بمعنى: أنَّ الصَّيحة تأخذُهم وهم في حال المُخاصمةِ والمُنازَعة في أمورِ الحياة والبيع والشِّراء، وبيانُه أنَّ الصَّيحةَ المُعتادةَ

(1) الراغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقي (أخذ).
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 290.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 34.
(4) المنتجب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: 5/ 354.

إذا وردَتْ على غافلٍ يرجُفُ، فإنَّ المقبلَ على مُهمٍّ إذا صاحَ به صائحٌ يرجُفُ فؤادُه، بخلافِ المُنتظرِ للصَّيحةِ، فإذا كان حالُ الصَّيحةِ ما ذكرناه منَ الشِّدَّةِ والقوَّةِ وتردُ على الغافلِ الذي هو مع خصمِه مشغولٌ يكونُ الارتجافُ أتمَّ، والتَّرهيبُ أعظَمَ، وإذا كان المُرادُ من ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ المُخاصمةَ في البعثِ والتَّكذيبَ به؛ أي يقولون: لا يكونُ ذلك أصلًا، وليس من حسابٍ ولا عذابٍ؛ فيكونون غافلينَ عن السّاعةِ، فتأتيهم الصَّيحةُ وهم في حالِ الغفلةِ كذلك، بخلافِ من يعتقِدُ أنَّ السّاعةَ قائمةٌ فإنَّه يتهيّأُ لها وينتظرُ[1].

دلالةُ الجملةِ الاسميَّةِ في الآيةِ:

عبَّر بالجملة الاسميَّةِ في قولِه: ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾، وهي حالٌ من مفعولِ ﴿تَأْخُذُهُمْ﴾؛ لإفادةِ ثُبوتِ حالِ تنازُعِهم وتخاصُمِهم، وانشغالِهم بشؤونِ الحياة والجدالِ فيها.

ثباتُ حالِهم على الاختصامِ وصفٌ لانشغالِهم بالدُّنيا

مناسبةُ مجيءِ الخبرِ جملةً فعليَّةً:

لمّا جاء الخبرُ في قولِه تعالى: ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ جملةً فعليَّةً أفادَ تقوّي الحكم بنفسِ التَّركيب وتحقيقه؛ بمعنى: أنَّ الصَّيحةَ تأخذُهم وهم في هذه الحالِ.

التَّعبيرُ عن الانشغالِ بما هم فيه في تلك الحالِ

دلالةُ لفظِ: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ في السّياقِ:

قولُه تعالى: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ منَ الخصومةِ والخِصامِ، وهو الجدالُ، فيحتملُ - وهو الظّاهرُ - أن يكونَ اللَّفظُ بمعنى: يختَصِمونَ ويتَجادَلون في أُمورِهم وحياتِهم المعاشيَّةِ؛ أي: إنَّ السّاعةَ تقومُ وهم على ما كانوا عليه من قبلُ في البيعِ والخصومةِ والمُنازَعةِ، كما يحتملُ أن يكون بمعنى يختَصِمون ويتَجادَلون في السّاعةِ والبعثِ؛ أي: إنَّها لا تقومُ ولا تكونُ؛ لأنَّهم كانوا يُنكِرونَها[2].

تقومُ السّاعةُ على النّاسِ وهم في البيعِ والخصومةِ

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 290.

(2) الماتريدي، تأويلات أهل السنَّة: 8/ 526، والواحدي، التفسير البسيط: 18/ 496.

نكتةُ التَّعبير بصيغةِ التَّفعيلِ:

في التَّعبير بصيغةِ التَّفعيلِ في قوله: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ إشعارٌ بالمُبالغةِ في التَّخاصُم والتَّناهي فيه، إيماءً إلى توغُّلِهم في الغفلةِ والمُبالغة فيها، فتأتيهم السّاعةُ وهم لا يشعُرون بها وغيرُ مُتهيِّئين لها.

تقومُ السّاعةُ على النّاس، وهم غيرُ مُتهيِّئين لها

نكتةُ التَّعبير بصيغةِ الفعل المضارع:

عبَّر بصيغة الفعل المُضارع، في قولِه: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ لتصوير حالِهم من الغفلة في ذلك الموقف الرّهيب، وفيه دلالةٌ أيضًا على استمرارِهم بهذه الحالة لاعتيادِهم إيّاها.

الغفلةُ في الموقفِ المهولِ دليلٌ على ضياعِ العقولِ

توجيهُ القراءاتِ القرآنيَّةِ:

تنوّعت القراءة في لفظ: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾؛ فقرأه الجميعُ بفتحِ الياء، واختلَفوا فيما عدا ذلك: فقرأ ورشٌ عن نافعٍ وابنُ كثيرٍ وأبو عَمرٍو وهشام في روايةٍ عنهما: ﴿يَخَصِّمُونَ﴾ بفتح الخاء وبتشديدِ الصّادِ مكسورةً على اعتبارِ التّاءِ المُبدَلةِ صادًا والمُسكَّنةِ لأجل الإدغام، أُلقيَتْ حركتُها على الخاء التي كانت ساكنةً، وقرأه قالونُ عن نافعٍ وأبو عمرٍو في المشهورِ عنهما باختلاس فتحة الخاء لأجلِ التَّخلُّصِ من التقاءِ السّاكنَين، وبكسرِ الصّادِ مُشدَّدةً: ﴿يَخْصِّمُونَ﴾، وقرأه حفص عن عاصمٌ والكسائيُّ وابنُ ذَكوانَ عن ابنِ عامرٍ ويعقوبُ وخلفٌ وشعبة بخلاف عنه: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ بكسرِ الخاءِ وكسرِ الصّادِ مُشدَّدةً، وهو الوجه الثاني لهشام، وقرأه حمزةُ ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بسكونِ الخاءِ وكسرِ الصّادِ مُخفَّفةً مضارعُ (خصمَ)، قيلَ: بمعنى جادَلَ، وقرأ أبو جعفرٍ ﴿يَخْصِّمُونَ﴾ بإسكانِ الخاءِ وبكسرِ الصّادِ مُشدَّدةً على الجمع بين الساكنَين، وهو الوجه الثاني لقالون، والوجه الثاني عن شعبة عن عاصم هو كسر الياء: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾.

القراءاتُ في (يَخِصِّمونَ) ترجعُ إلى معنى المُنازَعةِ والمُدافَعةِ

ففي هذه الكلمة ستُّ قراءات، ومعنى هذه القراءاتِ كلِّها أنَّهم يتحاوَرونَ ويتجادَلون ويتراجَعون الأقوالَ بينَهم ويتدافَعون في شؤونِهم[1].

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 457، وابن الجزري، النشر: 2/ 354، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 35.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والأربعون،
سورة فاطر من الآية 15 إلى سورة يس الآية 50
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2025م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2025م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والأربعون، سورة فاطر من الآية 15 إلى سورة يس الآية 50
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 47 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-731-00-9
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 47 : المجلد السابع والأربعون، سورة فاطر من الآية 15 إلى سورة يس الآية 50.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-731-00-9
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-0968178 بتاريخ 2025/01/23م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»